[489] سبقناك إلى شئ فنخبرك عنه ولا خلونا بشئ فنبلغكه، وقد رأيت كما رأينا، وسمعت كما سمعنا، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا، وما ابن أبي فحافة ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك، وأنت أقرب إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة رحم منهما، وقد نلت من صهره ما لم ينالا، فالله.. الله في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل، وإن الطرق لواضحة وإن أعلام الدين لقائمة، فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة، وإن السنن لنيرة لها أعلام، وإن البدع لظاهرة (1) لها أعلام، وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به، فأمات سنة مأخوذة وأحيى بدعة متروكة، وأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى، ثم يرتبط في قعرها، وإني أنشدك الله أن تكون (2) إمام هذه الامة المقتول (3)، فأنه كان يقال يقتل في هذه الامة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، وتلبس (4) أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا، فلا تكونن (5) لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر. فقال له عثمان: كلم الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم. فقال علي عليه السلام: ما كان بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأجله وصول أمرك إليه (6).

_____

(1) في (ك): الظاهرة. (2) في نهج - محمد عبده -: أن لا تكون. (3) في البحار - الحجري -: المقتولة. (4) في المصدر: يلبس. (5) في (س): فلا تكون. (6) وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 9 / 261، وشرح ابن ميثم البحراني 3 / 302، ومنهاج البراعة 2 / 127 - 132.

_____